استنزركم من الفضل ما قارب فوتنا • واحيا ميت المعالي ولا غرو فعيسى عرف
باحيا الموتى • فرع رياسته وفراسته • وثمرة روض احسن المجد غراسه •
هو بحر لا فالبحر مالح • وهو روض لا فالروض قد يكون ذا غصن قالح • وهو بدر
لا فالبدر يعتريه النقصان • وهو شمس لا فالشمس تكسف بعض الازمان • نعم
هو بحر ولكن سايغ شرابه • وهو روض ولكن لا تذوي من غصونه رطابه •
وهو بدر ولكن لا يشونه السرار وقد بدا • وهو شمس ولكن لا تكسف ابدا • له
غصون فخر اورقت • ما نال باسقها الاعدا سوى خبطت درجاتهم اورقت •
ولا جنا ثمرها منهم احد سوى همعت مدامعه في طلب العلى او رقت • كف الدهر
به خضيب • وبرد المحامد بغاليه مفوف قشيب • تنم نسمات لطفه على الازهار
وتفعل في اعطاف الغصون من السكرة ما تفعله سلافة الانهار • مع فصاحة وعرفان
طاب للسامعين منهما صنفان • وتحيز للادب وانتقاد • ورياضة لجموح البلاغة
حتى اصبح بعنانه ينقاد • وهو في علم النجوم صاحب الدقايق • وفي اسراره الغامضة
مجمع الحقايق • طالما حمل لواها على المناكب • حتى كادت ان تسمى به اغلاط
الكواكب • وطالما اخبر قبل الوقوع بالخير والشر • حتى حكم له بانفراد مرتبته ولم يعد
من معشره ابو معشر • فكان المجرة زمام الفلك • وهو بيده يروضه فاين ما شا سلك •
لانه في علم الفلك قوي الحباك • فما زقم جدا وله فيه لصيد حوت السماء الاشباك •
فهو بيت الكوكب وشرفه • الزاهرة بطالعه عرفه • له في منازل السعد والقبول
والاستعلا برفع الطبيعة فما اليد وطول • وله قوة واقبال • ولمن اراد لحاقه

الادبار

الادبار والوبال • ما لسهمه رد • ولا لتثليثه وتربيعه وتسديسه من عد •
فما له عن مراكزه من هبوط • ولا له في احكام سواقطه من سقوط • واما في علم
التاريخ • فصاحب اليد الطولى التي تقصر عندها الشماريخ • وله فيه كتاب
روح الروح • فيما جرى بعد المايه التاسعة من الفتح والفتوح • وقد طالعته
في خلوه • وذقت له عبارة حلوه • وكان يعتزي الى الاتراك • وينصب من الاتصال
بهم لطير الثروه الاشراك • وبعناية بعضهم الف كتابه المسمى بالانفاس اليمنيه •
وبانامل سطوره تناول من دوح الامل ثمراته الجنيه • فظل في نعمة ابرد من صبا العشيه
وجرت له الارادة على مقتضى المشيه • فاضحت ايامه ايام العروس • واوقاته
اصيل القلوب وسحر النفوس • وله نظم حلا مذاقا • يدير على الاتراب كاسا
دهاقا • فمن نفثات قلمه • وسحر بيانه وكلمه • ما رثا به قتيلا
اخذ في المعركه اخذا وبيلا • وكان اذ ذاك غلاما جميلا • فهو بدر في الشفق
من دمه غاب • وغزال افترسته من الاتراك اسود غاب • وهو قوله

حييت يا ساحي الاجفان حييتا	وبالرضى من رخيم الخلق لقيتا
ومن كؤوس واكواب مشعشعة	ختامها المسك في الفردوس سقيتا
يا شادنا سفحت سمر القنا دمه	واستاصل السيف منه الراس والليتا
غالتك صحبك لما قهقروا وهربوا	ومزقوا فزعا تلك الامارتيا
وافردوك لاسد ما فرايسها	سوى الفوارس او من كان منعوتا
في فتية من كماة الترك ما تركت	للرعد في حاله صوتا ولا صيتا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)